

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 53

محمد بن صالح العثيمين

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ان تشركوا معطوف على الفواحش وعلى هذا فيسبق الفعل بمصدر ويكون التقدير واشراككم بالله اي جعلكم لله تعالى شريكا في ربوبيته او الوهيته او اسمائه وصفاته - [00:00:00](#)

وهذا محل الشاهد وهو نفي الشريك عن الله عز وجل لان الله حرمه ما لم ينزل به سلطانا اي حجة قاطعة لان السلطان في كل موضع بحسبه فاذا كان في مقام المناظرة والمجادلة فالسلطان الدليل الذي - [00:00:25](#)

تثبت به الحجة ثبوتا قطعيا لان الدليل القطعي هو الذي يكون به السلطان والدليل الظني قد ينازع فيه وقوله ما لم ينزل به سلطانا هي صفة كاشفة لان كل اشراك بالله - [00:00:52](#)

فانه لا لم ينزل به سلطانا ثم هي ايضا كالتعليم لقوله وانفسه بالله كانه قال ان كل شرك بالله فان الله لم ينزل به سلطان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:01:11](#)

ان تقولوا على الله في شرعه او في ذاته او في اسمائه او في صفاته ما لا تعلمون انه حرام فان قلتم ما تعلمون انه حق وطابق الحق فهو حق - [00:01:32](#)

هذه الاية يقول العلماء انها جاءت لبيان المحرمات في كل ملة كل ملة فان فيها هذه المحرمات خمس الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاثم البغي بغير حق ان نشرك بالله ان يشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا - [00:01:48](#)

الخامس ان يقال على الله ما لا يعلم ما لا يعلم القائل الشاهد في هذا قوله ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطان فان هذا من ايات النفل من صفات النفي - [00:02:11](#)

وهو عدم الشريك لكمال اسمائه وصفاته وافعاله وسلطانه وغير ذلك فلا شريك له هذه الاية هل هي تعلن من الادنى الى الاعلى او بالعكس نعم من اتى الى اعلى طيب ننظر الفواحش - [00:02:34](#)

ما ظهر منها وما بطن الاثم هل ودون فواحش ولا اعلى لا دونها لان الفواحش اثم وزيادة طيب ان البغي بغير الحق اعلى من الفواحش وقد يكون ادوم حسب البغي اذا اذا بغى بالحق - [00:03:05](#)

ضربة بصوت صغير او اخذ مال عشرة ريالات او ما اشبه ذلك والفواحش يزني ويلوط ويشرب الخمر ان تشركوا بالله لا شك انه اعلم الام من كل ما سبقه ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. هل لاعلى من الشرك؟ او دونه - [00:03:28](#)

نعم اعلى من الشرك لان الشرك مفسدته على فاعله ما لم يكن داعية ولكن القول على الله بلا علم مفسدة في جانب الله حق الله عز وجل ومفسدة في جانب حق الخلق - [00:03:50](#)

لانه سوف يشرع لهم ما لم يأذن به الله سوف يظهر لهم صفات ينسبها الى الله والله تعالى بريء منها فخطره عظيم قلنا ان تشركوا بلا ما يزيد به سلطان؟ نعم. قلنا ان تقولوا على الله ما لا تعلمون. في في ذاته واسمائه وصفاته - [00:04:09](#)

وايش؟ وشرائع وفي هذا تحذير عظيم للذين يتعجلون في الفتوى لان بعضهم يتعجل بالفتوى التي تخالف الجمهور وتخالف النصوص لكنه فهم خطأ ثم ينشرها في الناس يرحمك الله ففي هذا التحديث عظيم - [00:04:33](#)

من التسرع في الفتوى كان السلف كما ينقل عنهم يتدافعون الفتوى كل واحد يقول رح لغيري حتى تعود الى الاول كل هذا خوفا من ان يزل الانسان فيضل ويضل لكن اذا تعينت الفتوى على الانسان - [00:05:01](#)

فانه يجب ان يفتي بما يعلم او يغلب على ظنه من دين الله لانه لو قلنا ان الناس يتدافعون فربما سقطوا في حفرة ربما يصل

الدور الى الشخص يقول انا له - [00:05:23](#)

وهو ليس من اهله فيقعون في حفرة وفي ضلال فاذا كنت تعلم انه ليس في المكان الذي انت فيه من يعتمد عليه في الفتوى الا من آت
تسلط على الفتوى - [00:05:46](#)

ورقيا مكانا ليس له فهنا يتعين عليك ان تجيب يتعين عليك ان تجيب وابق الله عز وجل قال العلماء وينبغي للانسان اذا عرضت له
مسألة وصارت فيها صعوبة ان يستغفر الله يكثر من الاستغفار - [00:06:04](#)

من الذنب واستدلوا بقول الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله
ان الله كان غفورا رحيمًا وهذا الاستدلال قوي من حيث - [00:06:27](#)

الدين السمعي وهو قوي من حيث الدليل النظري وذلك لان الذنوب تتراكم على القلوب حتى يرى الباطل حقا والحق باطلا والاستغفار
كم نزيل الذنوب فتكشف الحقائق والدليل على ان الذنوب تؤثر في الفهم - [00:06:46](#)

والعقل قول الله تبارك وتعالى اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين نسأل الله العافية لا يتذوقوا لها طعما بل يقول اما حقيقة على
موقع في قلبه واما عناد واستكبار - [00:07:10](#)

هذه اساطير الاولين يعني سوايف الاولين قال الله تعالى كلا يعني ليست اساطير الاولين بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اللهم
اجرني من هذا ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى عليها - [00:07:31](#)

اعمالهم السيئة ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما حجبا عن معرفة الله واحكام الله وشريعة الله في الدنيا حجبا عن
الله في الآخرة اذا فليحذر طالب العلم من التسرع في الفتوى - [00:07:53](#)

ولينتظر فان الله ان كتب له ان يكون اماما كان اماما والا فليس اماما مهما حاول ولكن متى يكون تكون الامامة اذكر قول الله تبارك
وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا - [00:08:13](#)

متى؟ لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ولهذا قال شيخ الاسلام رحمه الله عبارة بناء على الآية هذه بالصبر واليقين تنال الامامة في
الدين. اللهم اجعلنا من ائمة الدين وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. طيب - [00:08:36](#)

ثم ساق المؤلف الايات فقال وقوله الرحمن على العرش استوى نعم يعني دخل بذلك اه ما وصف الله بنفسه في قوله الرحمن على
العرش استوى الرحمن مبتدع وخبره جملة استوى - [00:08:57](#)

وعلى العرش متعلق باستوى قدم عليه من اجل مراعاة الفواصل الآية هذي في اي سورة ابن طه فواصل طه كما تعلمون كلها الف.
حتى ان هارون قدم على موسى وموسى اعظم منه - [00:09:20](#)

قدم عليه مراعاة للفواصل هنا قال على عرش استوى مراعاة للفواصل وقول الرحمن على العرش استوى العرش ليس لنا الحق ان
نسأل من اي مادة هو ام الحديث او خشب او اه جرد او ياقوت لا ليس له حق - [00:09:45](#)

لكن نعلم انه عرش عظيم محيط بالمخلوقات وهو فوق المخلوقات كلها وعليه استوى الرحمن عز وجل استواء يليق بجلاله وعظمته
تبارك وتعالى لا يماثل استواء المخلوقين على عروشهم وتأمل قول الرحمن على العرش استوى - [00:10:11](#)

ذكر الرحمن هنا في مقام العلو يدل على ان علوه عز وجل لم يمنع ان يكون رحيمًا بعباده رفيقا بهم سبحانه وتعالى قوله على العرش
استوى اي على علوا يليق بجلاله - [00:10:39](#)

وقد روي عن السلف في ذلك اربعة تفاسير انه بمعنى ارتفع بمعنى على بمعنى استقر بمعنى صعد لكن يجمعها ان نقول انه بمعنى
علامة بمعنى هذا استوى على العرش اي على عليه - [00:11:00](#)

علوا يليق بجلاله هذا العلو هل هو العلو المطلق الان؟ على جميع المخلوقات او هو علو خاص بالعرش الثاني هو علو خاص بالعرش
ونضرب مثلا ولله المثل الاعلى للتقريب لو ان رجلا على السطح - [00:11:27](#)

وعلى اه نعم وفي السطح كرسي ثم جلس على الكرسي هل يقال انه استوى على على السطح او على الكرسي على الكرسي علو
خاص مع انه عار على السطح وعال على ما تحت السطح - [00:11:50](#)

لكن العلو الخاص على ايش على الكرسي اذا علو الله العرش غير علوه على المخلوقات كلها ولهذا لا يصح باي حال من الاحوال ان تقول ان الله استوى على الارض - [00:12:09](#)

او على السماء لا استوى على عرشه وهو علو خاص يليق بالله عز وجل اذا استوى بمعنى على ويدل لهذا انه عدي بعلى وكلما عج استوى باعلى فمعناه العلو على الشيء - [00:12:24](#)

علوا خاصا اضبط هذا اهل السنة والجماعة يؤمنون بان الله استوى على عرشه اي على عليه علوا يليق بجلاله وهذا ما ندين الله به ونسأل الله ان نموت عليه ونبعث عليه - [00:12:49](#)

لان هذا هو ظاهر اللفظ هذا هو الصمار في اللغة انظر الى قول الله تبارك وتعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون ما تركبون تعلون عليه لتستووا على ظهورهم - [00:13:09](#)

ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه معنى تستوي على ظهوره اي تعثروا عليها للركوب ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه استقرتم عليه وتقول سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين - [00:13:28](#)

وقال عز وجل فاذا استويت انت ومن معك على الفرج يعني علوت عليه واستقررت والامثلة على هذا كثيرة وليس لنا ان نخرج عن ظاهر القرآن الذي هو استعمال اللغة العربية - [00:13:50](#)

لان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بايه بلسان عربي مبين. وقال عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا اي سيرناه باللغة العربية. لماذا لعلكم تعقلون اي لعلكم تفهمون المعنى - [00:14:12](#)

ولو جاء بغير لو جاء بغير اللغة العربية ما عقلناه ولا فهمناه ولا كان من الحكمة ولا من الرحمة كما قال عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم - [00:14:36](#)

اذا نعود على هذه المسألة المهمة التي كثر فيها الخوض والنزاع الرحمن على العرش استوى اي على ايه؟ على علو خاص يليق به واذا قلنا عا واستقر فلا مانع لان قوله تعالى - [00:14:53](#)

لتستموا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه. يعني استقرتم عليهم طيب قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه الصفة من صفات الله تبارك وتعالى التي اثبتها الله لنفسه كما قال ابن تيمية رحمه الله في سبعة مواضع - [00:15:14](#)

وحرص على على عددها وحصرها لانه كثر فيها الجدل وهي من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته وارادته عز وجل فلنبحث فيها الرحمن على العرش استوى اي على عليه عدوا قاصا يليق بجلاله وعظمته - [00:15:42](#)

بلا مماثلة قطعا وبلا كيف لا لان لابد له من كيف لكن بلا تكييف وجوبا وقد ذهب قوم الى ان المراد بالاستوى هنا الاستيلة بحجة ان اثبات الاستواء ان اثبات الاستواء على حقيقته يستلزم - [00:16:05](#)

التنفيذ ولا شك ان هذه حجة باطلة معارضة للنص والاجماع السلف والجواب عنها سهل ان نقول الستم تثبتون لله ذاتا؟ فسيكون بلح نقول اذا يلزمكم التمثيل لان المخلوق ذاته ولن يفروا ابدًا عن هذا اللزوم - [00:16:36](#)

فنقول كلام هذا باطل من وجوه الوجه الاول انه مصادم للنص مخالف له وكل ما صادم النص وخالفه فهو باطل لقول الله تعالى فماذا بعد الحق الا الظلام ثانيا انه مخالف لاجماع الصحابة وسلف الامة - [00:17:05](#)

ووجه ذلك انه لم يرد عن احد منهم انه فسر استوى على العرش بخلاف ظاهره بل هم يتلون هذه الآية الايات ويقولون بها ولم يرد عنهم ما يعارضها ابدًا فيكون بذلك فيكون المحرفون - [00:17:31](#)

مخالفين لمن؟ لاجماع الصحابة وائمة الامة ثالثا ان الاستواء لو كان بمعنى الاستيلاء لكان العرش قبل خلق السماوات والارض لغير الله لانه قال خلق السماوات والارض ثم استوى فيكون الخلق العرش قبل ذلك لغير الله فمن هو - [00:17:59](#)

رابعا ان الاستيلاء لا يكون الا بعد معاناة مع الآخرين فيقالق تقاتل القوم فهزم الطرف الثاني واستولي على اموالهم فاين المعاناة؟ اين المقاتل لا شيء خامسا ان نقول لم يأتي باللغة العربية استوى بما استوى - [00:18:29](#)

ابدا وهذا غير الوجه الاول لم يرد استوى بمعنى ابدًا وقد احتج هؤلاء بقول من لا يعرف قد استوى بشر على العراق من غير سيف او

دم مهران فقالوا استوى هنا مستعملة بما استولى - 00:19:07

فيقال اولا اثبت القائل هذه واحدة ثم اثبت انه قاله قبل ان يتغير اللسان ثم اثبت ان استوى هنا بمن استولى ثلاث مطالب لا

يستطيعون ان يثبتوا شيئا منها ومن المعلوم ان تفسير استوى على العراق بعلى على العراق - 00:19:35

اولى من من كونه استولى - 00:20:04